



نصائح سماحة السيد السيستاني (دام ظلّه) للشباب المؤمن

أمّا بعد فإنني أوصي الشباب الأعزاء - الذين يعنيني من أمرهم ما يعنيني من أمر نفسي وأهلي - بثمان وصايا هي تمام السعادة في هذه الحياة وما بعدها، وهي خلاصة رسائل الله سبحانه إلى خلقه وعظة الحكماء الصالحين من عباده، وما أفضت إليه تجاربي وانتهى إليه علمي:

١

لزوم الاعتقاد الحق بالله سبحانه والدار الآخرة.

فمن حجب عنه وجود الله سبحانه والدار الآخرة فقد غاب عنه من الحياة معناها وآفاقها وعاقبتها وأظلمت عليه المسيرة فيها.

٢

الاتّصاف بحسن الخلق.

فليُحسّن أحدكم أخلاقه مع أبويه وأهله وأولاده وأصدقائه وعامة الناس، فإن وجد من نفسه قصوراً فلا يهملن نفسه بل يحاسبها.

٣

السعي في إتقان مهنة وكسب تخصص.

أن الله سبحانه وتعالى يحب الإنسان الكادح الذي يجهد نفسه بالكسب والعمل، ويبغض العاقل والمهمّل ممن يكون كلاً على غيره.

٤

التزام مكارم الأفعال والأخلاق وتجنّب مذامها.

فما من سعادة وخير إلا ومينها فضيلة، وما من شقاء وشر - عدا ما يحتبر الله به عباده - إلا ومنشؤه رذيلة، وأؤكد على الفتيات في أمر العفاف، فإن المرأة لظرافتها أكثر تأدياً وتضرراً بالسلبات الناتجة عن عدم الحذر تجاه ذلك.

٥

الاهتمام بتكوين الأسرة بالزواج والإنجاب من دون تأخير

فإن ذلك أنس للإنسان ومتعة، وباعث على الجدّ في العمل، وموجب للوقار والشعور بالمسؤولية... فإن الله سبحانه جعل في الزواج من أسباب الرزق ما لا يحتسبه المرء في بادئ نظره.

٦

السعي في أعمال البرّ ونفع الناس

ومراعاة الصالح العام ولا سيّما ما يتعلّق بشؤون الأيتام والأرامل والمحرومين، فإن فيها تنمية للإيمان وتهذيباً للنفس وزكاة لما أوتيه المرء من نعم وخيرات.

٧

أن يحسن كلّ امرئ وليّ شيناً من شؤون الآخرين أمر ما تولاه.

فإن الدين والمذاهب الحقّة قائمة على المبادئ الحقّة من رعاية العدل والإحسان والأمانة وغيرها، وقد قال الله سبحانه: [لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط].

٨

أن يتحلّى المرء بروح التعلّم.

وينبغي للمرء أن يأنس بكتب ثلاثة يتزوّد منها بالتأمّل والتفكير: أوّلها وأولها: القرآن الكريم. وثانيها: نهج البلاغة. وثالثها: الصحيفة السجّادية.

فهذه ثمان وصايا هي أصول الاستقامة في الحياة وأركانها، وهي تذكرة ليس إلا، إذ يجد المرء عليها نور الحق وضياء الحقيقة وصفاء الفطرة وشواهد العقل وتجارب الحياة قد نبّهت عليها الرسائل الإلهية ومواعظ المتبصّرين، فينبغي لكلّ امرئ أن يأخذ بها أو يسعى إليها ولا سيّما الشباب الذين هم في عنفوان طاقتهم وقدراتهم الجسدية والنفسية والتي هي رأس مال الإنسان في الحياة، فإن فاتهم بعضها أو المرتبة العالية منها فليعملوا أن أخذ القليل خير من ترك الكثير، وإدراك البعض خير من فوات الكل، وقد قال سبحانه: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾. أسأل الله أن يوفّقكم لما يفضي بكم إلى السعادة والسداد في الآخرة والأولى فإنّه وليّ التوفيق.

2016

مركز فجر الشؤون الثقافية

fajrashura

